مطلب مثل المداهن في حقوق الله التارك لأمر الله الخ

مثل المداهن في حقوق الله والتارك لأمر الله كمثل قوم في سفينة اقتسموا مواضعهم
فيها فحصل لأحدهم اسفلها وحصل للباقين اعلاها فبينما هم يسيرون في وسط البحر
اذ نظروا الى الذي في اسفلها قد اخذ القدوم واراد ان يخرق في اسفل السفينة خرقا
فقيل لصاحبها ما الذي تصنع فقال اخرق خرقا يكون الماء اقرب الي ويكون فيه مرفق لي
وهذا موضع اصنع فيه ما اريد فقال بعضهم اتركوه يفعل في سهمه ما يريد وقال الآخرون
ما نتركه يفعل هذا ابدا فان هم منعوه ما يريد وتقووا عليه نجوا من الغرق ونجا معهم
وان تركوه هلكوا جميعا فينبغي للذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يقصد به وجه
الله تعالى ونصرة الدين واعزازه فاذا اراد به ذلك ايده الله وقواه ونصره ووفقه
لذلك وان كان مراده الحمية لنفسه او ليرائي الناس بقوله وفعله خذله الله واذله كما
ذكر في الخبر ان رجلا مر على شجرة تعبد من دون الله والناس قد اعتكفوا عليها
واتخذوها آلهة من دون الله فغضب لذلك فقال هذه شجرة تعبد من دون الله لاقطعنها
فاخذ فاسه ليقطعها وتوجه الى الشجرة فتصور له ابليس لعنه الله في صورة انسان فقال له
يا هذا اين تريد فقال له الرجل ان هنا شجرة تعبد من دون الله واني قد عاهدت الله عهدا ان
لا اتركها حتى اقطعها واريح الناس منها فقال له ابليس صح مالك ولهذا دعها ابعدهم الله فلم يرجع وقال
لا اتركها حتى اقطعها وعزم على قطعها واريح الناس منها فقال له ابليس انا ادلك على ما هو خير لك منها
فان لي فيها منافع فاتركها على حالها وانا اعطيك في كل يوم اربعة دراهم طول حياتك حتى
تموت وهذا خير لك من قطعها فقال له الرجل واين الدراهم قال ارفع طرف فراشك فانك تجد
تحته

تحته كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اني اخاف انك لا تفي لي بذلك فقال له ابليس ارجع فقد
ضمنت لك ذلك فمضى ثم تجد الدراهم والآن فديتك واياها ولا يفوتك قطعها فاغتر الرجل بقول
ابليس فرجع الى منزله ونقض العزيمة والعهد الذي عاهد ربه وحالت نيته فرفع طرف فراشه
فوجد الدراهم فاخذها وعادى حاله على ذلك يومين او ثلاثة ثم رفع فراشه فلم يجد شيئا فاخذ
فاسه وتوجه الى الشجرة ليقطعها فتمثل له ابليس لعنه الله فقال له اين تريد يا هذا فقال انه
هاهنا شجرة تعبد من دون الله وقد اتخذها الناس آلهة واني قد عاهدت الله ان لا اتركها
حتى اقطعها فقال له انك لا تقدر على قطعها فارجع واتركها على حالها فهو خير لك فابى ان
يرجع فقال له ابليس لعنه الله اما انك اذا مشيت اليها اندق عنقك اما خروجك في اول
مرة فكان لله خالصا فلو اجتمع اهل الارض ما ردوك ولا قدروا على ضرك لو ثبت على
عزمك وعلى نيتك تلك ولكني بعثت بك حتى اخرجتك عما كنت عزمت عليه فارجع فهو خير
لك واما خروجك هذا فانما هو لاجل الدراهم حين لم تجدها تحت فراشك فرجع الرجل الى
منزله وتركها على حالها وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من فر بدينه من ارض
الى ارض اخرى اذا ظهرت المعاصي في تلك الارض واعلنت فخرج منها ولو شبرا من الارض
فقد استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام فقال الله العظيم ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله يعني وجب ثوابه على الله
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولو خطوة
واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله مثل اجر المهاجرين وايما مسلم خرج من بيته مهاجرا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1